

نص السؤال

الزعم أن القرآن خالف التوراة في عدد ألواح موسى عليه السلام

الجواب التفصيلي

م (*):

هة:

يزعم بعض المتهومين أن القرآن خالف التوراة في ألواح موسى - عليه السلام - فيقولون: إن موسى - عليه السلام - كتب الشريعة على لوحين لا على ألواح، وعلى اللوحين كتب الوصايا العشر فقط وليس تعد إلى:

في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين)

(الأعراف:145)

هة:

1) لفظ "الألواح" يستعمل في اللغة العربية للدلالة على اللوحين فأكثر من باب أن أقل الجمع اثنان، ومن ثم اختلف المفسرون في عدد هذه الألواح وهيئتها.
2) نصوص التوراة - المحرفة - التي بين أيدينا الآن تثبت أن الأحكام والشرائع والوصايا التي تلقاها موسى - عليه السلام - من ربه، كُتبت على أكثر من لوحين، فضلا عن أنها أشارت إلى كل شيء في شريعة مو

يل:

نها:

وجع 2: 27-28

وج 32: 15)، فكانا بمنزلة أربعة ألواح، وأسندت الكتابة إلى الله تعالى؛ لأنها كانت مكتوبة نقتنا في الحجر من غير فعل إنسان، بل بمحض قدره الله تعالى كما يفهم من سفر الخروج: "واللوحان هما صنعة الله، وإله الحرام، وأمره أن يأخذها بعزم ونية صادقة وقوية، وأن يأمر قومه أن يضعوها على أحسن وجوهها وأجمل محاملها والخارج عنها له عاقبة سيئة

إلى:

في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين)

(الأعراف:145) (3)).

م):

يذكر الشيخ الطاهر ابن عاشور أن ما كتب لموسى - عليه السلام - في الألواح هو أصول وكليات هامة للشريعة التي أوحى الله بها إلى موسى - عليه السلام - ومن ذلك خطاب الله لموسى - عليه السلام - قائلا
وج 20: 3 - 17).

منه (4)).

نها:

وج 24: 13)، أخبرني بربك أنها العاقل، ماذا تفهم من صريح هذا الكلام، أليس تفهم معي - وبشاركتنا فيه كل العقلاء المنصفين - أن موسى - عليه السلام - تلقى من ربه ألواحا مكونة من:

- لوحين للعهد "لوحى الحجارة" للعمل بالتوراة.
- عدة ألواح مكتوب عليها كل أحكام التوراة.

وج 24: 3).

الأمر الثاني: أن الله - سبحانه وتعالى - أخبر موسى - عليه السلام - بعبادة قومه للعجل، فنزل موسى - عليه السلام - من الجبل وكسر لوحى العهد: "فقال الرب لموسى: "أذهب انزل؛ لأنه قد فسد شعبك الذي بخت ليقنطهم في الجبال، ويفتنهم عن وجه الأرض؟ أرجع عن حمو غضبك، واندم على النثر بشعبك، اذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم: أكثر نسلكم كنجوم السماء، وأ:

وج 32: 7 - 19).

بعة،

وج 34: 1).

نيه 9: 10).

بهذ.

وم.

بعة،

اف: 145)، ويعلق صاحب "المنار" على هذه الآية قائلا: أي إننا أعطيناه ألواحا كتبنا له فيها من كل نوع من أنواع الهدايا موعظة من شأنها أن تؤثر في القلوب ترغيبا وترهيبا وتفصيلا لكل نوع من أصول التشريع،
ات(6)).

حطأ.

مة:

- لفظ الألواح يستعمل في لغة العرب للدلالة على اثنين من باب أن أقل الجمع اثنان؛ ومن ثم فلا خطأ ولا إشكال فيما أورده القرآن عنها، فضلا عن اعتراف التوراة بأن لوحى العهد كانا ذا وجهين، وهذا اعتراف أشارت نصوص التوراة التي بين أيدينا أن موسى - عليه السلام - تلقى من ربه نوعين من الألواح هما: لوحى العهد، وعدة ألواح كتب عليها أحكام الشريعة والوصية.
- كما أشارت التوراة أيضا أن موسى - عليه السلام - كسر لوحين كانا عليهما جميع كلام الرب، وأمره الرب بكتابة لوحين آخرين بدلا منهما وهذا يفسر بأن ما كتب على الألواح ليس فقط كما زعم القوم بما

المراجع

3. ط. 1. / 421 / 2001 م، ص 281.

4 مج 5 ج 97، 98.

5 ط 2 ج 98، 188.

6 مج 5 ج 98.